افتح يا سمسم
من خيال "علي بابا" .. إلى واقع "الثورة الرقمية"

د. نوبي محمد حسن
أستاذ مشارك بقسم العمارة وعلوم البناء
كلية العمارة والتخطيط – جامعة الملك سعود
بريد إلكتروني: nouby3000@yahoo.com

كم كانت حكاية شيقة .. تشنف آذاننـا ونحـن نستمع إلى القصة المعرفة لكل منـا .. ألا وهـي حكاية "علي بابا" .. إن أهم ما كان يأخـذ بعقولنـا وفكرنا التساؤل المحير في ذلك الوقـت .. وهـو كيف للصخرة الضخمة التي تسد باب المغـارة أن تنفتح لمجرد أن يقال لها "افتح يا سمـسم" .. لقـد كانت هذه الكلمة هي كلمة السر التي تفـتح بـاب المغارة من تلقاء ذاته .. وعندما نسيها "علي بابـا" بعد أن دخل المغارة .. لم يتمكن من الخـروج .. رغم محاولته استخدام أسماء بقية النباتات وحتـى الخضروات .. وعندما يأس منها استسلم لأمره!!

الباب ينفتح ببصمة الإصبع

لم يكن في مقدورنا في ذلك الوقت ولا بمقـدور أحد استمع لهذه الحكاية أن يطوف بعقله .. أن الذي يبدو في تلك الحكاية شيئاً خياليـاً أو مـستحيلاً .. سيأتي اليوم الذي يصبح فيه هـذا الخيـال واقعـاً ملموساً .. فليس من الخيال الآن أن تضع أصـبعك على مقبض الباب فينفتح تلقائياً لأن بصمة إصبعك مسجلة لدى أجهزة التحكم الرقمية في منظومة فتح وغلق الأبواب والنوافذ في المنزل .. ولـيس مـن الخيال أن ينفتح الباب لمجرد أن تقترب منه لأنـه أصبح يشعر بأن هناك شخصاً يريـد الـدخول أو المرور من خلاله وذلك من خلال الخليـة الذكيـة التي توضع على الباب وتتحكم في عملية الفـتح أو الغلق.

الخلايا الذكية على الأبواب تتحكم في فتح وغلق الأبواب

لقد قطع تطور الأنظمة الذكية في المباني شوطاً كبيراً في اتجاه التحكم في جميع المنظومات التـي يتكون منها المبنى .. والتي منها أنظمة فتح وقفـل الأبواب والنوافذ .. فالآن بإمكانك أن ترسل رسالة عبر الجوال أو من خلال شبكة الإنترنت إلى بـاب المنزل لكي ينفتح أو يقفل من تلقاء ذاته بينما أنـت في أي مكان حول العالم. كما يمكن تركيب خلايـا

ذكية على الأبواب والنوافذ تصدر جرس إنذار حال محاولة أي شخص غريب اقتحام المكان.

وعلى الرغم من الخيال الذي كان يكتنف حكاية "علي بابا" .. إلا أن التطورات الرقمية قد أثبتت أن الصخرة الضخمة التي كان تسد باب المغـارة لـم تكن على درجة عاليـة مـن الـذكاء لأن تميـز الأصوات عن بعضها .. بدليل أن "علي بابا" عندما قال لها "افتح يا سمسم" انزاحت من أمامه .. ولـو أنها كانت من الذكاء لما انفتحت له لأنه ليس مـن أصحاب هذه المغارة الأربعين!!! ولعل هـذا مـا تفعله الأنظمة الذكية في التحكم فـي فـتح وقفـل الأبواب والنوافذ .. فليس كل من وقف أمام البـاب ينفتح له وليس كل من قال "افتح يا باب" ينفـتح .. وخصوصاً في الفراغات والمنازل الخاصة .. فهذه الإمكانات ليست متاحة إلا لأصـحاب المكـان أو المنزل فقط .. أو هؤلاء الذين يقوم صاحب المنزل بتسجيل صورهم أو أصواتهم على أجهزة الـتحكم الرقمية .. وما عداهم فلا يسمح لهم بالدخول .. بل يتم إرسال صورهم وأصواتهم إلى أقـرب مركـز شرطة .. وكأن باب المنزل يـستغيث بـدلاً مـن صاحبه قائلاً .. "امسك حرامي"!!.

حقيقي لقد ساهمت التجهيزات الرقمية في تحقيق الأمان بدرجة عالية في المباني .. ومنها التحكم في فتح وقفل الأبواب والنوافذ.

وفي النهاية لنا أن نتوقع .. أو نتساءل .. هـل من الممكن أن يأتي اليوم الذي نقول فيه للباب "افتح يا باب" فيرد علينا قائلاً .. عفـواً أيهـا الـضيف العزيز .. سأسمح لك بالدخول بعد أن أخـذ الإذن من سيدي!!.

نماذج للتجهيزات الملحقة بالأبواب الذكية

الإكسسوارات المستخدمة في الأبواب الرقمية